

مَوَاتُ الْمَرْوَعَةِ

(مجموعۃ شعریة)



د . حمزة بن فايع آل فتحي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنْفٌ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي ** إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنْ الْكِرَامِ

فهرس الموضوعات

- ١ فهرس الموضوعات
- ٣ المبتدأ
- ٤ /١ موات المرءة
- ٦ /٢ هانت ياذن الله...!
- ٨ /٣ صناعة التفاهة...!
- ١١ /٤ وغير جلدّه...!
- ١٤ /٥ غرقى في بحر الشهوات...!
- ١٦ /٦ المحدث الساعاتي...!
- ١٩ /٧ زينة الكتب...!
- ٢٢ /٨ قالوا هو الصعب...!
- ٢٥ /٩ ابعث لنا عطر كم...!
- ٢٧ /١٠ ثلّمة في جبين الدين...!
- ٢٩ /١١ قالوا المشاهير...!
- ٣١ /١٢ صيد العلم والحكم...!
- ٣٤ /١٣ لله ما أحلا النسيم وروضها...!
- ٣٨ /١٤ سعد الدعاة...!

- ٤١ / ١٥ شَجْنُ الفراق ...!
- ٤٤ / ١٦ خمائل محائل ...!
- ٤٧ / ١٧ الداعية القرعاوي ...!
- ٤٩ / ١٨ فخر الازهر والحديث ...!
- ٥٤ / ١٩ دنوّ رمضان ...!
- ٥٨ / ٢٠ طلة رمضان ...!
- ٦٢ / ٢١ أبـواي ...!
- ٦٤ / ٢٢ الناس أشبه بأزمانهم ...!
- ٦٦ / ٢٣ ولكن للأصيل ذوي الكمال ...!
- ٦٨ / ٢٤ الرمز المتواضع ...!
- ٧٠ / ٢٥ عدّة الامتحانات ...!
- ٧٢ / ٢٥ علماؤنا ...!
- ٧٤ / ٢٦ يا أيها الصحبُ يا روحي ...!

البتدأ

الحمدُ لله أكرمَ وسدد وأعان ، والحمدُ لله على خيرهِ المزدان،
وغوثهِ الملائن، وأصلي وأسلمُ على النبي البرهان، وعلى آله
وصحبه أجمعين ...

أما بعد :

فلما كانت المرءةُ من أطيب الصفات، وأرق الشمائل ، وكانت
رداء في المجتمع الإسلامي وعرفت بها الأعرابُ ، آلمنا تكدرها
في الأعصر المتأخرة ، وناسبَ نقد ذلك وكشفه بقصائدَ مقاربة،
ومحاولة إحيائها بأخرى حافزة ، يتخللها موضوعات أخرى ،
نُعتت تحت مجموعة شعرية جديدة سماها (موات المرءة) .
علّ الله يجعل فيها خيرا ومنفعة ، واهتداءً و مصلحة .. والله
الموفق .

محايل عسير

١ / موات المرءة

كيف تتراجع المرءة وتجف ألوانها ، في بعض مناطق
المسلمين ، وتغادر أحياناً إلى درجة الموت المحتم ، وتطغى
المصلحة والله المستعان :

ماتَ الوفاءُ وماتت الأخيارُ ** وتوسدَ الأوغادُ والأشرارُ
والنورُ مسودُ الجناح كجاحمٍ ** متلهلٍ والطيبُ والأطيَّارُ
والليلُ أطبقَ في الفضاءِ وغالنا ** من طولهِ الفساقُ والأكدارُ

*** _____ ***

وغدت مرءاتُ الرجال كأيكةٍ ** تغتالها الأشماسُ والإفكارُ
فقرٌ وجوعٌ واغتنامُ مصالحٍ ** لا ليس فيها الودُ والأطهارُ
يا ربِّ فارحم حالنا ومآلنا ** وتولنا يا أيها الغفارُ

*** _____ ***

أنتَ الكَريمُ وفي نِداكَ فِضائِلُ ** ومحاسِنُ لو يَعتَلُّ الخِيارُ
فالذِكرُ عَطرنا وجمَلُ دارنا ** وتوافدت من حُسنهِ الأنوارُ
ومروءةُ الإسلامِ خيرُ مروءةٍ ** وبها يَطيبُ العيشُ والأسفارُ

١٢ / ٢ / ١٤٤٢ هـ

١٢ هانت بإذن الله ...!

ليكن دأبك التفاؤل دائما ، فالكون كله بأمر الله ، ولن يقضي
للمؤمن إلا خيرا ، وستندفع المحن والشور ، ويقلبها الله أفراحا
وبشائر:

هانت بإذن الله سوف تهونُ ** ومحاسنٌ قد أشرقت وعيونُ

لازلتُ أملٌ في الكريمِ فضلُهُ ** سارِ بنا وعطاؤُهُ ممنونُ

فالحمدُ لله الكبيرِ مقادرٌ ** قد قُدرت في دهرنا وشؤونُ

لكنَّ مأمَلنا الفسيحَ مراحمٌ ** وموانحٌ قد أينعت ومزونُ

فلتُشعنَّ سحائبٌ من ظلمةٍ ** ولتُدحرنَّ مظالمٌ وحُزونُ

إنا إلى الله الكريمِ دعاؤنا ** أن لا تدومَ قوارعُ وفتونُ

ويُزلزلُ العيشُ الجَهِيدُ وغمُّه ** وشماتةٌ قد أُجلبت وطعونُ

ويُذللُ ربُّك حاقداً متربصاً ** جازَ الردى واستوقفته فنونُ

لا دامَ مفتعلُ الشرورِ ختامه ** آتٍ وتهلكُ أنفُسٌ وحصونُ

١٤٤٢/٤/١٣ هـ

٣/ صناعة التفاهة...!

من آفات العصور المتأخرة ، وتضخمت في عصرنا الراهن ظهور
مشاهير تافهين في المحتوى والشكل ، ومن خلال وسائل
التواصل ، وتلقى من داعميهم ومتابعيهم خيارا وعقلاء ، لو
تجمعوا ضدهم لسقط بنيانهم الالكتروني:

لا تصنعوا القومَ زان الدعْمُ والهَرْمُ * * * * * وفعلكم فيهمُ يعلو ويحتدمُ
لا تصنعوهم غداً تسمو بواطلهم * * * * * ويلقّفُ الجيلُ ما سنّوا وما ائتمموا
لا تصنعوا الخيبةَ الكبرى فيلحقنا * * * * * عارُ الحياة ويكسونا الردى الأثمُ

* * * * *

الراقصونَ على الآلامِ واأسفى * * * * * لا يفقهونَ ولا من لانوا أو ندموا
وهمُّهم شهرةٌ عوجاءُ لو فُلقت * * * * * بالمعرضين لزالوا الآن وانكتموا

لكننا خلفهم جارون فارتفعوا ** ويجهل الناس من ضحوا ومن رسموا

المتقين من الأعلام من برعوا ** والثابتين لدى الأخطار إذ عصموا

وينصرون بلادًا طاب معدنها ** ويصمدون ولا من ذلوا أو برموا

وتافه هابط في الطرح ما فصحت ** لسانه وتسامى الجهل والعدم

وجامع آكل للمال قد غرقت ** يدها في السحت لا خوف ولا شيم

وضاحك مطلقاً في السخف ما هدأت ** تلك الشفاه ولا عقل ولا قيم

تبدل الجيل من جيل ووعيمهم ** وعي التفاهة ما حادوا ولا انقسموا

يا رب قيض لنا من عصرنا زمراً ** يجددون لنا ما بات ينهدم

ويورقون إذا الأيام قد ذُبلت ** ويزغون إذا اشتدت بنا الظلم

إنا إلى الله لا يأس ولا قنط ** سيزغُ الفجرُ والأغصانُ والديم

١٤٤٣/٥/٢٩ هـ

١٤ / وَغَيْرَ جِلْدِهِ..!

طالَعَ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرُوا، وَبَاعُوا وَاشْتَرَوْا فِي الْقِيَمِ الشَّرْعِيَّةِ ، فَغَيَّرَ
جِلْدَهُ ، وَبَدَلَ مِنْهَجَهُ، وَخَاضَ مَعَ الْخَائِضِينَ ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنْ ذَلِكَ... " رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " :

اثْبُتْ عَلَى الْحَقِّ لَا تَحْفَلْ بِمَنْ ذَهَبُوا *** وَالنَّاكِصُونَ لَهُمْ دَرَبٌ وَمُنْقَلَبٌ
وَالنَّاكِصُونَ وَلَا عِلْمٌ يُوَانِسُهُمْ *** وَالْوَالِغُونَ بِمَا قَدْ صَارَ يُجْتَنَبُ
وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ كَثُرَتْ *** تِلْكَ الشُّرُورُ وَغَنَى الطَّيْرُ وَالذَّهَبُ

*** _____ ***

سَيَرْفُضُ الْعَقْلُ كَيْفَ الشَّرْعُ قَدْ هُجِرَتْ *** نِصُوصُهُ وَتَبَاهَى الشَّرُّ وَالْعَطْبُ
يَغَيِّرُ الْجِلْدَ لِلدُّنْيَا وَمَا حَفَلَتْ بِهِ *** بِهِ الْفِتُونُ وَهَاجَ الْغَمُّ وَالتَّعَبُ

وغير الجلد للآفات وا عجبني ** مما يصيرُ وممن دأبه القربُ

أين الأصاحبُ والأفذاذ ما فطنوا ** لَمَّا انتهيتَ إلى ما صار يُستلبُ

يا أيها الشيخُ يا فهمًا له مثلُ ** أين الثبات وأين الذكرُ والخطبُ

أما قرأتَ بذا القرآنِ منصرعًا ** للناكثين وما قد جاءوا أو نصبوا

فأثبتَ على الدين إن الله حافظكم ** ويحفظ اليومَ من ساروا وما ركبوا

يغيرُ الجلدُ والإسلامُ مشرقةً ** أنوارهً وتدلى العطرُ والطيبُ

فأمةٌ في رحاب الهند ثابتةٌ ** رغم الشتات وما قد حطَّ اللهبُ

ستلقى ذا النورَ في الآفاق مورقةً ** قصوره ويعيشُ الذكرُ والأدبُ

ويحملُ الخيرَ أقوامٌ به عَجْمٌ ** وقد تبدّلَ عنه السّادةُ العربُ

من كان في ريبٍ فالينظر لعالمنا ** إنّ العوالمَ بالإسلام تختضبُ

وثبت اللهُ بالإيمان أفئدةً ** تأوي إليه وما شطت بها نوبُ

١٧ / ٢ / ١٤٤٣ هـ

١٥ / غرقى في بحر الشهوات..!

لعلنا ونحن نعيش عالمًا صعبًا ، تروج فيه الشهوات ، وتشغل
الأجيال ، وتنتشر الفتن ، نستيقظ وندرك حاجتنا والجيل الناشئ
الى الدعوة الشفيقة، والكلمة الحانية نصحا وتحذيرا:

مَنْ يُنْقِذِ الْقَوْمَ مِنْ دَهْمَاءَ جَائِحَةٍ * * * * *
وَمِنْ أَعَاصِيرِ هَذَا الْجَاحِمِ الْعَفَنِ
بَحْرٌ مِنَ الشُّوقِ هَدَّارٌ بِلَاقِيمٍ * * * * *
وَرَايَةُ الْحَبِّ وَالْإِسْفَافِ وَالْوَهَنِ
وَالْعَيْشُ لِلدُّونِ لَا الْإِسْلَامَ وَآسْفَى * * * * *
عَلَى الْمَرْوَةِ وَالْإِعْفَافِ وَالسَّنَنِ

* * * * *

قَمْ بَلِّغِ الْحَقَّ بِالْحَسَنِ وَمَا طَرَبْتَ * * * * *
لَهُ الْجَمُوعُ بِقَوْلِ الصَّدَقِ وَالْمَنِ
تَضَخَّمَ السُّوءُ وَالْأَخْيَارُ فِي غُفْلٍ * * * * *
مِمَّا يَشْبَعُ وَخَاضَ النَّاسُ فِي الدَّمَنِ
لَوْ يَمْلِكُ الْقَلْبُ إِشْفَاقًا لَهَيَجَنَا * * * * *
إِلَى الْبَلَاحِ وَنَفَعَ النَّاسِ بِالْهَتَنِ

* * * * *

النتُّ ما النتُّ آلامٌ ومَحزنةٌ ** وموجٌ شرٌّ من الأهواء والفتنِ
تضععُ الشابُّ والأبناء قد شُغلت ** قلوبُهُم ورياحُ الخبثِ في فننِ
تفننَ الفُجرُ لم يُبقِ لهم طرقًا ** وروجوه بلا معنى ولا رسنِ

لكننَّا وبفضل الله مملكةٌ ** من الجمال تهزُّ القلبَ بالشجنِ
فاستيقظوا يا دعاة الحق إن لكم ** عونًا من الله يفري كلَّ ممتهنِ
سيصعدُ الحقُّ حتمًا فوق عالمهم ** ويُدحرُ الشرُّ بالإحسانِ والحسنِ

فتبروا الشرَّ بالإيمان قد بزغت ** غصُونُه ونمانا صافي المُنزِنِ
وموعظٌ من كتابِ الله مَحرقَةٌ ** للعابثين فغنُّ الصوتِ واستبنِ
والحمدُ لله أذكأرُ مبشِّرةٌ ** والحمدُ لله ما هانت ولم تَلِنِ

٦/ المحدثُ الساعاتي..!

سمعَ شيخًا ينتقد المحدث الألباني رحمه الله ، ومن ضمن كلامه أنه " ساعاتي " أصلا .. وليس له شيوخ أو معروف بالعلم المتكرر:

"ساعاتي" لكنْ بازغُ الآثارِ ** ومُرفرفُ بالنص والأخبارِ
كالفجرِ والقمر المنير بعالمٍ ** مُحلولك بالجهل والأكدارِ
فتوثبَ الشيخُ النبيل وهزّه ** شوقُ النبي ونصرةُ الأبرارِ

فتراقصت أقدامه وسما إلى ** تلكَ الكنوزِ بهمةٍ وبدارِ
وبدا يطالعُ قارئًا ومصنّفًا ** ومحققًا بالجد والإصرارِ
ودروسه رسخت هناك وبُيئتُ ** من زائريه بتلكمُ الأعصارِ

وَمُكُوْثُهُ " بِالظَّاهِرِيَّةِ " لَمْ يَزَلْ ** رِيحَانَةٌ فِي الْعَطْرِ وَالْأَزْهَارِ
وَحَكَى الرِّجَالُ عَجَائِبًا مِنْ عَزْمِهِ ** وَثَبَاتِهِ بِالسُّلْمِ الطَّيَّارِ
وَطَحَا الْحَدِيثَ بِهَمَّةٍ وَعِزَائِمٍ ** فَاقَتْ عِزَائِمَ شَيْخَةِ الْمِهْدَارِ

سَاعَاتُهُ رَنَّتْ لَنَا عَنْ عَالِمٍ ** وَمَثَابِرٍ فِي الْوَقْتِ وَالْأَدْهَارِ
وَتَعَلَّمَ الْجَيْلُ الْجَدِيدُ لِفَاضِلٍ ** يَدْرِي بِسِحْرِ السَّاعَةِ الْمَدْرَارِ
وَتَنَاغَمَتْ سَاعَاتُهُ وَازْيَنْتَ ** بِرَوَائِعٍ مِنْ كَوْكَبِ الْأَسْفَارِ

الشَّيْخُ أَنْبَتَ فِي الْحَدِيثِ نَبَاتَهُ ** وَجَنَى لَنَا مِنْ طَيِّبِ الْأَثْمَارِ
فَعَدَا الْجَمِيعُ لُدْرَهُ وَنَتَاجِهِ ** وَغَدَوَالَهُ كَالنَّاهِلِ الزَّخَارِ
أَحْبَابُهُ وَخِصْمُوهُ وَمَشَايِخُ ** هَبُّوا إِلَيْهِ لِحَاجَةٍ وَعَوَارِ

والحانقون لعلمه قد أذعنوا ** وتسللوا بالهمس والإسرارِ
أزمانهم ركضت إلى ساعاته ** وتخشعت للعقربِ السّيارِ
جلُّ الأساتذِ في حدائقِ كُتبه ** والمنصفون قلائلُ الأعصارِ

١٤٤٣/٦/١ هـ

٧ / زينة الكتب...!

رأى أحد زملاء جالسا بين الكتب، في جنةٍ مورقة بالجمال
والرياض ، فهيجه المنظر الى وصف اللقطة والترنم بها شعرا
وملاطفة للشيخ الكريم ... إهداء للشيخ محمد جابر القحطاني
حفظه الله :

قد زنتَ بالكتبِ أم زانت بك الكتبُ * * * هذي المفاخرُ لا مالٌ ولا ذهبُ
كأنكَ المجدُّ بين الزهرِ قد جُلبت * * * له الجنودُ وذو الأفنانُ والرتبُ
ليَسعدِ المرءُ إن كانت طبيعتهُ * * * إلى العلوم تُدانيها وتنتخبُ

* * * _____ * * *

يجولُ في العلمِ مشتاقًا ومُهتبلًا * * * ويُغرِقُ الفكرَ لا عجزًا ولا تعبُ
وفي الصحائفِ غواصًا ومنتقيًا * * * غيد المسائل يهواها ويَسْتلبُ

بين السطور له عزفٌ وراقيةٌ ** وبين أفيائها كالسيفِ يلهبُ

قد جمّل الله منه كلّ قائلَةٍ ** فلا يفيضُ سوى علمٍ له أربُ

ويسمعُ الخلقُ مزمارًا له ألقُ ** من الربيعِ وزينُ الفقهِ ينتخبُ

إنّ اللذائذَ في الدنيا لها صورٌ ** ولذةُ الشيخِ رشفُ الكُتبِ والطربُ

ولذةُ العالمِ النحريرِ مكتبةٌ ** بها الفواكهُ والخيراتُ والرُّطبُ

فتسمنُ الروحُ من شهدٍ ومن دررٍ ** ومن نفائسٍ فيها المطعمُ العذبُ

وعقله اليانعُ الطمّاحُ قد عكفتُ ** به المعالمُ والإبداعُ والشهبُ

تلك المباهجُ والدنيا لها انحبستُ ** هل يحبسُ المجدَ إلا العلمُ والنجبُ

فسارعِ الآنَ لا تبغِ بهِ بدلاً * * * واقفُ الشيوخِ ورمحُ الجدِّ يحترَبُ
إنَّامعِ الجهلِ في همِّ ومعركةٍ * * * وفي الهوانِ لنا الإنكارُ والغضبُ

* * * _____ * * *

فانشُرْ فؤادَكَ في الأسفارِ قد * * * ولدت لك السعادةُ والإنماءُ والغلبُ
فلا الأنامُ لها مجدٌ وسابقةٌ * * * ولا الأكابرُ من نجواكَ تقتربُ
أنت المقدمُ في الدنيا ولا هذرٌ * * * وسيدُ الجيلِ لا غشُّ ولا كذبُ

* * * _____ * * *

ليسلمِ الناسُ ما دامت شيوخهمُ * * * همُ الضياءِ إذا اشتدت بهم كُربُ
ويحفظُ اللهُ من كانت ملافظهمُ * * * نهرَ الحياةِ وطيباً فينا ينسكبُ

* * * _____ * * *

١٤٤٣/٦/٤ هـ

٨ / قالوا هو الصعب ...!

من القضاة الفضلاء الذين زارونا في محاليل، ومكث نحو عقدٍ
قاضيا ومعلماً وخطيباً، ونفع الله به الشيخ الدكتور عبد
الرحمن بن صالح الصعب حفظه الله، وإليه نُهدي ونبعث بهذه
القصيدة المتواضعة:

قالوا دنا الصعبُ قلتُ السَّهْلُ والبطلُ ** مُعَلِّمٌ فاضِلٌ تعنوا له السُّبُلُ
شيخٌ رفيعٌ المدى حمَّالٌ ألويةٍ ** قاضٍ سمامٍ العدا بالعدلِ مُمثَّلُ
محدِّثُ الفقه، مفهَّامٌ له أثرٌ ** له الجهودُ العلى والبذلُ والعملُ

من ذا يُشابهُ أستاذًا أخا ثقةٍ ** متوجَّعِ العلمِ لا نقصُ ولا هزلُ
يقضي قضاءً الهدى فُسطاطُ ساحتنا ** مُحلَّقٌ من سيوفِ العدلِ مشتعلُ

"شريح" يعقوب " قد مدوا لهم نبلاً ** ومن "إياس" له عقلٌ ومُهتبلٌ

يا أيها الركبُ حطّوا فالمسيرُ هنا ** عند الأماجدِ من عزّوا ومن فُضّلوا

دارسته العلمَ وقادّه هممٌ ** وهمّةُ القاضي المفضالِ تكتملُ

في "الفتح والفتح" مقدامٌ ومبتكرٌ ** مثلُ العباقرِ لا هذرٌ ولا خللُ

جزاك يا شيخُ عنا كلّ نائلةٍ ** جادت يداك بها والنصحُ والنبلُ

ولا تزالُ لنا روضاً وقنطرةً ** إلى العلاءِ وموجُ البحرِ يعتملُ

حللتَ فينا زماناً كان تربتنا ** لغرسِ خيرِ سرى في القومِ يعتدلُ

وعشركم معلّمٌ حطّت قواعدها ** وظلّ فيها حكيمُ القومِ يشتغلُ

تنوعت مفخرًا ما بين مسألة ** وبين علمٍ وعقلٍ كله مثلُ
عزتٍ "مُحايِلُ" لما أمَّها زمنًا ** وشعَّ في أرضها التاريخُ والمثلُ

لم يذهب الجُهدُ والتبليغُ مكرمةً ** يرقى بها صاحبُ الفضلى ويرتحلُ
حُيَّيتَ يا شيخنا ما جئتَ من كرمٍ ** تحلو بكم دُرَّةُ الأشعارِ والمُقلُ
إني مدحتك عن سُكْرِ وسابقةٍ ** وحقُّكم دعوةٌ تُرجى وتؤتمَلُ

يا سيِّدَ العلمِ والتأصيلِ نشكركم ** على الجميلِ وشكْرُ الماجدِ الحُللُ
حلاكَ ربُّك من خيرٍ وعافيةٍ ** وصرتَ في جنةٍ يسمو بها النُّزلُ

١٥/٩/١٤٤٢هـ

١٩ / ابعث لنا عطرکم..!

راسله بعض الفضلاء يستأذن في بعض الرسائل المفيدة، وهل

يستحبها فقال مباشرة بيتها الأول.. ثم أكملها مساءً:

ابعث لنا عطرکم بالشهدِ مُکتملاً ** لا تُنقصِ الکیلَ أو نلقَ به خللاً

فما یرنُّ لکم إلا جهابذةٌ ** أزجوا الجمیلَ وأهدوا الفقهَ والحُللاً

وما عرفتک إلا نابهاً فهماً ** تروي المفیدَ وتحكي الدرَّ والجُملاً

نفائسٌ منکم طارت وقد عزفت ** لنا الجمالَ وما أزرت بنا خطلاً

کالتبرِ کالحُسنِ، کالأفنانِ عابقةٌ ** یظلُّ منها ربیعُ الجوِّ مُشتملاً

ويا صديقاً لنا بالعلم قد نطقت ** خصاله، وتزیاً منها مُحْتفلاً

لا تقطع الخيرَ فالألبابُ خاويةٌ ** وكلُّ لفظٍ لكم بالحُسنِ قد هطلاً
تحيا البهياتُ من علمٍ ومن عظةٍ ** تضخُّ في الروح أنساماً ومؤتملاً
ليت الرسائلُ من أمثالكم قمصٌ ** فترتديها ونحيا المجدَ والمُثلاً

١٤٤٣/٦/٦ هـ

١٠ / ثلثة في جبين الدين...!

توفي الشيخُ العالم الجليل، صالح بن محمد اللحيان رحمه الله ،
وقد عُرف بحُسن السيرة والعلم والحزم القضائي ، وثقة قيادتنا
حفظهم الله، وقد شيعته جموعٌ غفيرة تدل على مدى مكانة
العلماء في بلادنا الغالية:

يا ثلثةً في جبينِ الدينِ قد رَسَمْتَ ** فينا المناكِدَ والأسقامَ والتعبا
خِفي قليلاً فريحَ الحزنِ تَغْمُرُنَا ** وخالطَ الروحَ همُّ هامٍ وانسكبا
تكدَّرَ الناسُ فالأيامُ موحشةٌ ** واللهُ يعصمُ من سوءٍ قد اقتربا

*** _____ ***

نودُّعُ اليومَ أفذاذاً وسلوئنا ** أنَّ الرحيلَ مصيرٌ حَقٌّ واكتُبا
وابنُ القضاءِ له في كل نازلةٍ ** رأيُ الحِصافةِ لا زيفاً ولا ريبا

شيخُ الأَكابرِ والموزونُ منطِقُهُ ** إذا تحدثَ تُلفي الحزمَ والنُّجبا

ذاك "اللحيانُ" محمودٌ ومنهجهُ ** على الطريقِ ويقفو السادةَ النُّجبا

تاجُ الوقارِ له في العلمِ قد بزغتُ ** غصونهُ وأفاضَ الزهدَ والأدبا

رحلتَ يا شيخنا والقلبُ مُنطَرٌ ** على الرحيلِ وأدمى وقعهُ العَربا

لكنَّ منزلَكَ الميمونَ قد شهدتُ ** به الجموعُ ولم تُبقِ به أربا

يكفيكَ من رحلةٍ ذكْرٌ ومحمدَةٌ ** ومشهدُ الجمعِ محزونًا ومُنقلبا

وقد حظيتَ بحبِّ القومِ إذ وثقتُ ** بك القيادةُ مُختارًا ومنتدبا

ويحفظُ اللهُ أعلامًا لنا نبغوا ** بدولةِ الخيرِ لا تبغي بهم رُتبًا

أرضُ الرسالةِ قد هبَّتْ نساءُها ** وأورقُ الغرسِ فيها المجدَ والذهبا

١٤٤٣/٦/٤ هـ

١١ / قالوا المشاهير ..!

لهم مكانةٌ، وكيت وكيت ... فقال: مَنْ شهرهم.. أليس نحن..
والله لو قوطعوا لما قامت لهم قائمة ، ولما احتفى بهم محتفٍ،
ولما طبّلت لهم نفوس، وانقادت لهم رؤوس:

قالوا المشاهيرُ قلتُ الهَرْجُ والكَذِبُ ** إلا القليلَ وقد غالتنا ذي النوبُ
قالوا المشاهيرُ أمجادٌ وزاملَةٌ ** من النقودِ فقلتُ السخفُ ينسكبُ
بُلينا منهم وقد هاجتُ بنا مِحْنٌ ** يُلقى الشقاءُ بها والغمُّ والعطبُ

تبدلَ العقلُ والأبناءُ خالطَهُم ** حمى الضياعِ فلا نفعٌ ولا ذهبُ
وانحطَّتْ الهمةُ القعساءُ واستعرتْ ** بها السمومُ وذوي الأوهامُ والتبُّ
ولا فضائلَ تلقاها ولا مُثْلاً ** ولا حِجَى فائقاً بالعطرِ يختضبُ

ثقافة مُرَّةٌ والحُلُقُ مُنْفِلَةٌ ** وَمَنْ سِيْفَلْتُ لِمَا يَعِصِفُ الغَضْبُ

وذي العقولُ بها شَطْحٌ وغاشيةٌ ** قد يُفقدُ العقلُ لِمَا الخَيْرُ يَحْتَجِبُ

لكنَّا منذرُونَ اليومَ وأسفى ** على المكارمِ والأخلاقُ تُستَلَبُ

١٤٤٢ / ٢ / ٢٨ هـ

١٢ / صيدُ العلمِ والحِكم...!

تحيةُ إجلالٍ لموقع "صيد الفوائد" الدفاق بالفوائد والكتب

والمعارف اليومية، ووهج التفاعل مع قضايا الدعوة الإسلامية

شكراً لمؤسسيه وداعميه وناشريه، وجزاهم الله خير الجزاء:

صيدُ الفوائدِ صيدُ العلمِ والحِكمِ * * * ومنبعُ الوعي والتأصيل والفهمِ

نظرتُ في النتِ بحاثاً ومقتنصاً * * * حتى ظفرتُ بهذا الدفاقِ العممِ

فيه الفرائدُ والأسفارُ ما فترت * * * دوماً تهلُ بمنهالٍ ومُغتَنَمِ

* * * _____ * * *

ليهنكَ العلمُ يا ولاجَ صفحتِها * * * تُلْفِي الجميلَ وتلقى طيبَ الكلمِ

في كل يومٍ له جدٌ ومحمدٌ * * * وكل يومٍ له عالٍ من الأطمِ

حدائقُ قد زهت علماءً ومكرمةً * * * فيها المتين وفيها كلُّ محترمِ

* * * _____ * * *

من دوحة العلم قد صاغت لنا فنناً ** فخالطَ الحُسْنُ وجهَ الطالبِ النهِمِ
يا (صيدُ) يا (صيدُ) قد طابت لكم مُدنُ ** من الجمالِ ورقّت دونما سقمِ
وأنبَتَ اللهُ أعلاماً لكم غرست ** نهَجَ الخليلِ بلا خوفٍ ولا ألمِ

واستنفع النَّاسُ من بحرٍ وفائضِهِ ** كيف المنامِ وخيرٌ باذخِ الشيمِ
إنَّ المواقعَ ألوانٌ ومدرسةٌ ** لكنَّ موقعكم كالفارِسِ العَلَمِ
يَظُلُّ يُغدقُ أفراحاً بلا نصَبٍ ** وينشر الوعي رِغمَ الضيقِ والتهمِ

يا (صيدُ) تورقُ أشعاري إلى زُمَرٍ ** مِثْلَ الشموعِ بليلِ الوهنِ والغَمِّ
هم بصّروا النَّاسَ بل شعّوا بلا كَدَرٍ ** حُسنَ الزهورِ ورؤونا من الديمِ
جزاكم اللهُ يا (صيداً) له أفقٌ ** ويرتقي اليَوْمَ في الأفكارِ والقيمِ

سيروا على النهج لا ضعفٌ ولا قِصْرٌ ** فقد شرفنا بكم يا سادة الهممِ
كم يطربُّ الخلقُ من وعي وسابقةٍ ** إلى النهوض وآفاقاً إلى الحُلْمِ
مُسَدِّدُونَ بلا بغيٍّ وجارحةٍ ** وصابرون بلا شكوى ولا ضيمِ

وسابقون إلى مجدٍ وسامقةٍ ** لا يرتضون رداءَ النوم والسأمِ
فاحفظهمُ ربنا من كل غائلةٍ ** وزدهمُ اليومَ من فضلٍ ومن نعمِ
طبُّتم وطبنا بكم مُذ صار هاجسُنَا ** زيارةَ الصيد في الإشراق والظلمِ
كن كالأفاضل في همٍّ وفي شغلٍ ** نعمَ الرجالِ على نهجٍ ومنتظمِ

١٤٣٦/٨/٧ هـ

١٣ / لله ما أحلا النسيمَ وروضها...!

في محالٍ المشتى والمدفأ، والمغنى والمغنم ، يتقلص الحرور،
وتهب نسما ت الربيع ، مضمخة ببرد الشتاء الصافي ، وليس
القارس القاسي، فيقصدها الناس ، لا سيما المناطق المرتفعة ،
فترتفع همومهم بحلاوة الجو والمكان ، والنماء والهناء:

طابَ الشتاءُ بها وطابَ المنزلُ ** وازدانَ أهلونا بها وتجمّلوا
حطّوا الغمومَ بها لأبعدِ غابَةِ ** وتسامروا في جوّها وتعلّلوا
ظنّوا النسيمَ بها يُخلدُ ما درّوا ** أنّ النسيمَ تدفقُ وتبدّلُ

وانسابَ أهلُ الدفءِ في أمواجِهِم ** وتراقصَ الأعرابُ كيما ينزلوا
فإذا الهواءُ يهيجُ في غيبتِهِم ** ويصيرُ برداً ثائراً ويولولُ

بَرَدَتْ (مُحَايِلُ) مَنْ يَصَدِّقُ جَوْهَا ** أَتَهَامَةٌ تَلِكُ الَّتِي تَتَبَلَّلُ

كَانَتْ لَهِيًّا فِي الْمَصِيفِ فَأُتْرَعَتْ ** قَرَّأَيَزِينُ سَهُولَهَا وَيُهَلَّلُ

الْبَرْدُ فِيهَا هَائِجٌ وَمُزْلَزَلٌ ** لَكَأَنهَا "أَبْهَاءُ" الَّتِي مِنْ بَرْدِهَا تَنْزَمَلُ

وَاللُّبْسُ فِيهَا كَوْمَةٌ وَرَدَائِفٌ ** وَيَزِيدُ عَنَا مَحْمَلًا وَيُثْقَلُ

نَفَضَتْ سَرَائِهِمُ الشِّتَاءَ فَأُورِقَتْ ** تَلِكُ الزُّهُورُ وَمُتَعَةٌ تَنْدَلُّ

وَبَرَدَتْ فِيهَا بَعْدَمَا عَايَشْتُهَا ** وَظَنَنْتُ أَنْ لَا مِعْطَفٌ يَتَحَمَّلُ

صَارَتْ (مُحَايِلُ) قَرْيَةً شِتْوِيَّةً ** اللَّهُ مَا أَبْهَى بِهَا يَتَسَلَّلُ

لَكِنَّهُ الْبَرْدُ الْوَدِيعُ وَمَوْسَمٌ ** مَتَسَالِمٌ فِينَا وَأَخْضَرُ يَهْطَلُ

وَدَيَانُهَا طَابَتْ لِكُلِّ مَزَاوِرٍ ** وَجِبَالُهَا يَرِنُ لَهَا الْمَتَجَوُّلُ
وَخَضَارُ مَرَعَاهَا مِبَاهِجُ زَائِرٍ ** لَمْ يَرْتَوْ مِنْهَا الَّذِي يَتَأْمَلُ

لَمْ يَنْتَهِ الزَّوَارُ فِيهَا أَصْبَحُوا ** كَالْقَاطِنِينَ مَحَبَّةً وَتَدَلُّوْا
هَذِي (مَحَايِلُ) لِلنَّزِيلِ حَلَاوَةٌ ** وَمَصَائِدُ مَعْسُولَةٍ وَتَحَوُّلُ
وَتَظَلُّ تَنْفُضُ تَبْرَهَا وَعَبِيرَهَا ** لِلطَّيْبِينَ وَكُلِّ مَنْ يَتَأْكُلُ

قَدْ أَمَّهَا الْقَوْمُ الْكِرَامُ وَزُمْرَةٌ ** لَعِبَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَمَا زَالَ تُشْغَلُ
لِللَّهِ مَا أَحْلَا النَّسِيمَ وَرَوْضَهَا ** تَلْقَى الَّذِي مِنْ عَرَفِهَا يَتَجَمَّلُ
وَيَظَلُّ يَرْقُبُ ظِلَّهَا مَتَشَوِّفًا ** مَا زَالَ يَطْلُبُهَا وَلَا يَتَكَسَّلُ

هذي "مُحايِلُنَا" وتبقى مَدْفَأً ** للزائرين وكلِّ من يتنقَّلُ

كُسيت "تهامةُ" بالشتاءِ فبرَدُها ** متزخرفٌ حالٍ وليس يُقتلُّ

—————

١٤٣٧/٤/٢٠ هـ

١٤ / سعد الحجري...!

ترحيبة بمعالي الشيخ سعد الحجري حفظه الله، في جامع الملك
فهد، في درسه الشهري ، وتهنئته بالمنصب الجديد، مفتي عسير،
بارك الله في علمه وعمله:

قالوا السعادةُ في ربوع المنزلِ ** وبكلِّ روضٍ مُزهرٍ متدلِّ
وبمالٍ مفتخرٍ عزيزٍ ماله ** إلا التمتعُ بالهنا والمأكَلِ
فأجبتهم إنَّ السعادةَ لم تكن ** إلا لعبدٍ ذا كبرٍ متبلِّ

هويَ السجودَ فماله من همّةٍ ** إلا رضاربُّ كريمٍ مُفضِّلِ
وحضورِ جناتِ الدعاةِ وجرسهم ** وتسابقٍ في طاعةٍ وتأمَلِ
وربيعُ أستاذٍ لنا متفننٍ ** مَن مثله بتمكِّنٍ وتأهَلِ

سعدُ الدعاة وشيخُهم ونميرُهم ** وفيهنا في المأزقِ المُتجلجلِ
خاضَ الحياةَ مجاهدًا في دعوةٍ ** ويحطُّ مثلَ الصيّبِ المتهللِ
يا شيخُ يحدونا السرورُ لزورةٍ ** حياكمُ الباري بكلِّ تجمُّلِ

طابت (محايلُ) بالندی وعبيره ** حُييتُمُ يا شيخنا في المحفلِ
سعدُ وإقدامُ وحلُّ عويصةٍ ** ومواعظُ مخضوبةٌ بالسلسلِ
ويباركُ الباري لكم بمكانةٍ ** أنتم لها يا شيخُ خير مؤمِّلِ

ولقد سعدنا حين طاب وصالكم ** أنتم سعادةٌ مؤمنٍ متمثِّلِ
ودروسكم سالت فما من بقعةٍ ** إلا ارتوت بمعينه المتهللِ
يجزيكمُ المولى ويجزي بلدةً ** حفِظت مقامَ العالمِ المتأصلِ

ويُثيبُ قادتنا على إحيائهم ** دِينَ الإِلهِ فكم لهم من أَفْضَلِ

ويُثيبُكم لحضوركم يا سادةً ** طمعت لخيرٍ مُبهرٍ متواصلِ

هذي المساجد أنهرٌ وحدائقُ ** تزدانُ بالعلمِ الخصبِ الممتلي

يا ربِّ فامنحنا وحقِّقْ نصرنا ** واقمَعِ عدوًّا في (الشَّامِ) المُمَحِلِ

علماؤنا نبضُ الحياةِ وفيضهم ** يعلو بنا لمراتبٍ ولمنزلِ

الخميس ١١/٦/١٤٣٤ هـ

١٥ / شَجَنُ الْفِرَاقِ ..!

في توديع زملائي في كلية الشريعة بأبها، وخصوصا قسم السنة،

وانتقالي لمحايل:

أفارقكم وليس لكم فِرَاقُ ** فأنتم شيختي وبكم أُساقُ

وأنتم زهرٌ مُفخرتي قديماً ** وأنتم نُبلٌ دوحتنا العِتاقُ

وأنتم لؤلؤُ التحديثِ دوماً ** وكم أصغى لمجدكمُ السباقُ

وفي قلبي شجونٌ من كلامٍ ** وفي روحي ودادٌ لا يُراقُ

وفيكُم صحبةٌ ما قد تراها ** ولو طابَ الربيعُ المُستداقُ

ربيعُ روائعِ الخلانِ يأبى ** تُكدرُهُ العوائقُ والفرَاقُ

وكم وصلٍ لنا في كل حينٍ ** وكم ذكرٍ يطيب له الرفاقُ
بضاعةُ عصرنا خِلٌّ وفيَّ ** وإخوانٌ غُضارفةٌ تُشاقُ
وكل منابتِ الإحسانِ تبقى ** وتُزهَرُ ما زها فينا المذاقُ

أودعُ من شجى قلبي حيناً ** له خضع الأبعاد والنياقُ
فكيف بذائقٍ وصلٍ مشوقٍ ** وقد شعت علينا ذي الرقاق
ورفرت المزهَرُ من كل صوبٍ ** ودبجت الفوائدُ والدقاقُ

مشايخٌ قد سموا علماءً وفضلاً ** وطاروا مثل ما طار البراقُ
وكم غنى النسيمِ الى وصالٍ ** ورفّ على مباحنا الصّداق
أفارقُ لا أفارق عن قلاءٍ ** ولكنّ الحياةَ لها مشاقُ

وقد عانى المحبُّ له طريقاً ** له من كل غائلةٍ مساقُ
(شعارُ) تشعبت فينا وهاجت ** فبتنا لا نُطيق ولا نُطاقُ
أسيرُ إليكم كلفاً عجولاً ** وتعلوني الجسارةُ والسباقُ

كأني للهنود شدت سروجي ** وقد أضنت مراحلنا العراقُ
مسافرٌ كل يوم في نكادٍ ** ولا رَوْحٌ وأمنٌ واشتياقُ
فعدراً شيختي منكم وأنا ** بدنيانا تجمُّعُ وافتراقُ
أظللُ مردداً فيكم قصيدي ** خصيباً لا يكدره المُحاقُ

الاحد ١٤ / ٤ / ١٤٣٤ هـ

١٦ / خمائل محائل...!

مدينتي التي عشت فيها، وترعرعت في مناحيها، وذقت حلواءها،
واستنشقت أنسامها، حتى باتت كالمكان الساحر المورق، الذي
لا يشبع منه، وكالهناء الذي لا يمل حسنه:

وعنت لها أرواحهم والآتي ** لكأنهم في مَبْهَجٍ ونباتِ
مَرَّوا عليها والمسارُ يجرُّهم ** فإذا هم في مَسْكِنٍ وبياتِ
يأسرهم الطقسُ الجميلُ ومرتعٌ ** متبخترٌ بشوامخٍ وحُدادةِ

الطيرُ فيها عاشقٌ ومُرفقٌ ** والطلُّ فيها عابقُ البسَماتِ
وجبالها الشَّمُّ الأنوفُ كأنها ** كفوارسٍ قد أُسْرِجَتِ وغُزاةِ
هذي "مُحايِلُ" سرُّها في طيفها ** وشتائها المُخضوضِرِ النِّعماتِ

تبدو خمائل زائرٍ مُتَشوِّفٍ ** لا ينثني عن موكبٍ وهباتٍ
باتَ الأبعادُ أهلها ونشيدَها ** واستعمروها عن هَوَىٍّ وَحِصَاةٍ
كُلُّ القبائلِ قد نَحَتَ لطريقِها ** تبدو لهم كروابطِ القنواتِ

زَهْرٌ وشَهْدٌ والتفافٌ متاجرٍ ** قد أُتخِمتِ بروائعِ القفزاتِ
لله ما هذا الجمالُ فإنه ** بَهَرِ العيونَ وأخجلَ البُقَعَاتِ
كم في "محايل" مِنْ سَنًا ومفازةٍ ** تُغري أولي الإصرارِ والعزَمَاتِ

سُكَّانها الحَمَلُ الوديعُ وبذلهم ** متدفقٌ كمنائرِ الخيراتِ
هذي "محايل" جنةٌ من عابِقٍ ** كم أوركَّت كحدائقِ الواحاتِ
كم ألهمت وتقدّمت وتوهّجت ** كم أفرغت من صيبِ الكلماتِ

هذي "محايل" قصةٌ لملاحمٍ ** وتناصرٍ من سالفِ السنواتِ
ياربِّ فاحفظْ أهلها وجمالها ** وامنحهمُ منْ سابغِ الرحماتِ
ينضمُّ شملُ الطيبينَ كوحدةٍ ** تأبى على الخسرانِ والأزماتِ
أتهمُ لأرضٍ إنها أعجوبةٌ ** كم أورقتِ لمُسافرٍ ومُواتي

تركَ الأحبةُ دارهم وأتوا لها ** مُستوطنينَ بلذةِ اللذاتِ
حيَّاكمُ المولى الكريمُ فأنتمُ ** رِفدٌ لنا لمزاميرِ النهضاتِ

الجمعة ١٢ / ١٢ / ١٤٣٢ هـ

١٧ / الداعية القرعاوي ...!

مجدد الدعوة الإصلاحية في الجنوب، والداعية المفضل، الذي
نفع الله، فغرس الغراس، وأنبت الزروع، حتى حيت المنطقة،
وخرجت العلماء والفضلاء.. وبطلب الملك عبد العزيز رحمه
الله، للمفتي أن يُوجه إلى الجنوب مرشدا ومعلما لأُمور الدين،
فوجه محمد بن إبراهيم آل الشيخ عبد الله القرعاوي للتوجه
لجنوب المملكة ووصاه بالإخلاص في دعوته والتوكل على الله:

كم قرّع الجهل بالإصلاح والذِكرِ * * * وجدّد الخيرَ في "جيزان" بالأثرِ
شيخٌ جليلٌ له في كل زاويةٍ * * * فعلُ الأفاضلِ من نُصحٍ ومن غيرِ
يشابهُ النبلَ في جدِّ وفي دأبٍ * * * كأنه البحرُ يُعطي دونما كدرِ

* * * _____ * * *

مَن ذا يماثلُ "عبد الله" دعوتَه * * * أو يرتدي صبرَه في حالِكِ السفرِ

يَعْلَمُ النَّاسَ لِمَا حُ أَخُو ثِقَةٍ ** يسعى بحكمة فياضٍ ومبتدِرِ
فوق الثلاثين أعمالاً وتضحيةً ** يجزيك ربُّكَ خيرَ الفضلِ والثمرِ

وَجُلٌّ "جيزان" سُكرانٌ وممدحةٌ ** من الثناءِ وعِقدُ سابغِ الدررِ
ليهنِكَ الخيرُ "عبدالله" قد بزغت ** غراسُكم وتجلَّى صفوةُ العُصرِ
ودولةُ الحقِّ ما جفَّت منابعُها ** تجودُ بالعلمِ في بدوٍ وفي حُضرِ

حتى انقضَى الجهلُ والأنوارُ شامخةً ** بالعلمِ والذكرِ ملءَ السمعِ والبصرِ
وقد مضيتَ ولكنْ ذكرُك انهمرتَ ** به الملاسُنُ لم تُبقِ ولم تذرِ
والناسُ تشكُرُ مقداماً وموضعهُ ** فوقَ الرؤوسِ بلا شكٍ ولا حيرِ

١٤٤٢/٨/٢٦ هـ

١٨ / فخر الأزهر والحديث...!

تيسر وأن زارنا في أبها شيخنا المحدث المحقق د. أحمد معبد
المصري حفظه الله ، ومكث أياما في الجامعة وقسم السنة على
الخصوص ، وكان درسنا في الرياض ، وحضرنا دروسه في الجامع
الأزهر ، ولحظته جادا في البحث حتى مع كبر السن .. فأهديته
هذه القصيدة:

قالوا فضائلُ عنده وحِسانُ ** قلتُ الحديثُ وعاوهُ الملائنُ
ويُطيلُ في فحصِ الكلامِ مُدِقِّقًا ** قلتُ الجمالُ وذلك الإِتقانُ
مَن مثلُ استاذِ الحديثِ كأنه ** غيثُ همى واستبشر البستانُ

هو (لابن حنبل) صاحبٌ ومحررٌ ** وإذا يفيضُ فذلك (القطانُ)

علل الحديث نشيده وشجونه ** ماذا تقول فطبعه الإمعان

الفذ (أحمد) نبتة ذهبية ** طالت بها الأفنان والأغصان

شيخ نبيل حاذق متمرس ** تعنوله الحفاظ والفرسان

ولقد رأوا التبر النفيس بكتبه ** و(بنفجه) أصغى له الأقران

ولدى (العراقي) كم يفى بظله ** وله يحن الفل والريحان

يغدو الى بطن العلوم وعزفه ** ألا يفوت الحسن والمرجان

ويظل كالسيف الصقيل مجاهداً ** لا يعتريه الجبن والخذلان

علمتنا فرأيت فيك بسالة ** وعزيمة طارت بها العربان

ورأيتُ فيك تواضعاً وتلطفاً ** يا ليت من يعلو له أثمانُ

شيخوخةً بزّت وعادت عزيمةً ** حيويةً وتعجبَ الفتيانُ

إن كان من فخرٍ (لأزهرَ) مصرنا ** ولعصرنا (فلمعبدٍ) عنوانُ

نفضَ الحديثَ وردّه لأصوله ** وازدان فيه الجهبذُ الفهمانُ

ما كلُّ من هويَ الحديثَ مُحدثُ ** أو كلُّ من ساق الرواةَ حصانُ

لا بدّ من وعيٍ وفقهٍ مسانِدٍ ** ومهارةٍ يدَمَى لها الإنسانُ

حتى يبيتَ مجدّداً ومحاكياً ** لأئمةٍ عزّت بها الأزمانُ

وترهّلُ أفضى بدارِ حديثنا ** لكأننا في حملهِ القطعانُ

وكانَ أعلامَ الحديثِ يطأهمُ ** حزنٌ عميقٌ قاتلٌ وهوانُ

مَنْ ذَا يَجِدُّ نَهَجَهُمْ وَسَلْوَكَهُمْ ** وَيغوصُّ لو شطت به الشيطانُ

لا يستجيز الضعفَ صار صفيحةً ** وله إلى هام العدا سلوانُ

وله بهم ولعٌ وقفو حكايةٍ ** من ادهرٍ وتبسم الهيمانُ

وبدت لكم نحو الشموخ منارةً ** هُرعت لها الأبطال والشبانُ

طابَ الجميعُ بشيخنا وتخرجوا ** ولعلمه يُهدى به ويُدانُ

الشيخ رفرَفَ في الرياض فأشرقت ** من شمسه (بغداد) أو (أفغانُ)

وتوافدت كلُّ المناطق ترتوي ** فعليها وصحيحها ضمَانُ

إن كان (شعبةً) قد مضى و(محمدٌ) ** (فلمعبدٍ) ما يُعجبُ الإخوانُ

يَفري ردى الإسناد حتى يشتكي ** ويقول قد حلت بي الحدَثانُ

أَوْ لَيْسَ قَدْ وَلَّى الرَّجَالُ وَأَصْبَحُوا ** مَوْتِي فَلَا حَسَّ وَلَا إِعْلَانُ
لَكُنَّا جُنًّا بِمُشَبِّهِ صَنَعِهِمْ ** لَا يَسْتَرِيحُ وَدَائِبُهُ الْإِحْسَانُ
وَيَعِيشُ فِي سَاحِ الْمَعَارِفِ لَمْ يُرَ ** أَمْثَالُهُ وَتَحَدَّثَتْ (خُرَاسَانُ)

يَا رَبِّ فَاشْكُرْ سَعِيَهُ وَجِهَادَهُ ** ثَارَ النَّدَى وَلِنَابِهِ فِرْقَانُ
وَلَهُ (بِمَصْرَ) مَدَارِسَ وَمَعَالِمٌ ** طَرِبْتُ لَهُ وَسَمَّتْ بِهِ (تَطْوَانُ)
و(بَأَبْهَا) أَحْبَابٌ لَهُ وَتَلَامِذٌ ** لَمْ يَهْجُرُوهُ فَوْصَلَهُ إِيمَانُ

فَمَرَّحِبًا أَهْلًا بَتَاجِ شِيُوخِنَا ** فَلَكُمْ يَطِيبُ الشَّعْرُ وَالْأَوْزَانُ
(فَعَسِيرٌ) تَبْتَسِمُ الْهَضَابُ بِأَرْضِهَا ** فَلَقَدْ عَلَاهَا لَوْلُوٌّ وَجُمَانُ
وَعَلَّتْ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ كَوَاكِبٌ ** طَرِبْتُ بِكُمْ وَازْدَانَ فِيهَا الْبَانُ

١٩ / دنو رمضان...!

في عشر شعبان الأخيرة، تهتز نفوس أهل الإيمان طرباً وشوقاً:

دنا رمضان فلتدنُ الأنامُ ** ويأتلفُ التواددُ والوئامُ

وتلتهبُ النفوسُ إلى رياضٍ ** لها عَرَفٌ وطعمٌ وانسجامُ

فيا لله كم تهنأ وضِعنا ** وأصبح كم يخالطنا الظلامُ

فلا عقلٌ وجدٌ واهتمامُ ** بل الغفلاتُ والفعلُ الحرامُ

إذا رمضانُ طلَّ فلا جفاءُ ** ولا كسلٌ يطولُ ولا منامُ

فرحمتُ به صُبَّت علينا ** وكم خيرٍ يضوعُ ولا يُضامُ

أيا رمضانُ يا شهرَ العطايا ** لنا رجوى وصوتٌ واغتنامُ

فيا ربّاهُ مَنْ على عبادٍ ** ولا تَرُدُّ ففضلكُ مُستدامُ

تَهيجُ مشاعري ألوانُ شهرٍ ** لها أَرْجٌ ولالأرج احتدامُ

فيا لله كم جِدِّ تاللاً ** وكم بذلٍ ترفرفَ والسلامُ

وفي رمضانَ إيناسٌ وفخرٌ ** وأفراحٌ يغشّيها الغمامُ

وأشواقُ ترفُّ على رُبانا ** فيورقُنا التسابُقُ والزحامُ

وفيه ألفُ نوعٍ من صفاءٍ ** ومغنى لا يجفُّ ولا يُرامُ

ربيعٌ عالميٌّ في سَناهُ ** حدائقُ كم تجودُ ولا انصرامُ

لك الشكرانُ يا رحمنُ إنا ** إلى رمضانَ سبقُ واططلامُ

لعل الله يقبلنا فنسمو ** ويحلو عند خالقنا الصيام

ويعلو مؤمنٌ فذُ سريعٌ ** ويُدنيه التبتلُ والقيامُ

فما أحلا ليالٍ شامخاتٍ ** وما أزكى الصلاةَ اذا تُقامُ

وتهتزُّ المسالكُ بارتياحٍ ** لما يُتلى وينعشنا الإمامُ

وجودٌ أفضلِيّ قد تسامى ** ويُطربُنَا التسارعُ والكرامُ

كَأَنَّ البدرَ فياضًا ويشدو ** ويرقصُ فوقَ دوحتنا الحمامُ

فيا لله والشهر الموشى ** ويا لله إذ هرعَ الأنامُ

تباهجُ داخليّ لا يُضاهي ** كأنَّ العَصْرَ باتَ له غرامُ

وتنشرُ الحياةُ فلا شقاءُ ** ولا غبنَ يعكّرُ أو خصامُ

كذا رمضان أشواقٌ تجلّت ** وإسعادٌ ونورٌ وانتظامٌ

أيا رمضانُ يا نبعَ السجايا ** وروضٌ لا يقلُّ ولا قَتامٌ

ستبقى مُحْتَفَى رُوحِي وأنسي ** وتبقى السعدَ ما رفَّ اليمامُ

١٤٣٦/٨/٢٥ هـ

٢٠ / طلة رمضان...!

هَلَّ الْهَلَالُ وَدَقَّتِ الْأَفْرَاحُ ** رمضانُ طَلَّ وَطَلَّتِ الْأَرْوَاحُ

هَلَّ الْهَلَالُ وَأَشْرَقَتْ بَسْمَاتُهُ ** لَا حَزْنَ أَوْ ضَيْقٌ وَلَا أَتْرَاحُ

هَلَّ الْهَلَالُ فَكَمْ نَرَى مِنْ دَائِبٍ ** وَمَجَاهِدٍ قَدْ أَسْرَجَتْهُ رِمَاحُ

هَلَّ الْهَلَالُ وَعَزَمَتْهُ ذَهَبِيَّةٌ ** حَفَلَتْ بِهَا الْأَصْحَابُ وَالْفُصَّاحُ

وَتَزَخَّرَتْ طَيْبُ الْجَنَانِ وَغُلَّقَتْ ** نِيرَانَهَا وَالْجِنُّ وَالْأَشْبَاحُ

هَذَا غِذَاءُ الصَّالِحِينَ وَرَوْضَةٌ ** كَمْ أَيْنَعَتْ وَتَرَنَّمِ الْإِصْبَاحُ

وَيُنِيرُ رَمَضَانُ الْقُلُوبَ وَحُلْمَهُ ** أَمَلٌ بِنَا أَنْ يُوقِدَ الْإِفْلَاحُ

فَلَكُمْ أَضْيَعُ زَمَانُنَا وَكِفَاحُنَا ** وَتَسْلَطُ الْإِهْمَالُ وَالْإِرْوَاحُ

واليومَ رَمضانَ الكَريمُ يَحُفنا ** ويُذيقنا ويهيجهُ الإنجاحُ

في كل يومٍ بسمَةٌ وتألُقُ ** وبكل يومٍ زهرةٌ وفلاحُ

اسمع أيا رَمضانُ إني عاشقٌ ** في مقلتيك اللؤلؤُ الوضاحُ

في مُقلتيك منائرٌ وحدائقُ ** وبوجنتيك لذائدٌ ومِلاحُ

ولقد أتيتُ إلى رحابك هائناً ** بل تائباً كي يرحمَ الفتحُ

فروائعٌ ومراحمٌ ونفائسُ ** ومعاتقُ فاضت رجا وسماحُ

هذا هو الشهرُ العظيمُ وكوكبُ ** مخضوضٍ لا يعتريه جُناحُ

طابت ليليه وطابت أرجلُ ** هُرعت له وتدفقَ الإصلاحُ

وتدفق الجودُ الحثيثُ ورايةٌ ** قد رفرت وتسبقَ السياحُ
في كل حينٍ همّةٌ وتسارعٌ ** وبكلِّ معنى مشهدٌ ونجاحُ
هذا هو الشكلُ البهيُّ لأمةٍ ** درتِ الهدى واستنهضَ المفتاحُ

ما بين شيخٍ فاضلٍ ومبادرٍ ** أممٌ سرت وترقرقُ الفلاحُ
حتى المكاسيرُ الحيارى أنجمٌ ** قد أشرقت وتلهبَ التطماحُ
كلُّ الأناسيِّ الكرامِ عزائمٌ ** قد أوقدت والجدُّ والأفراحُ

هذي رُبى رمضانٍ فيها أزهرت ** كلُّ المُنَى والطفلُ والجراحُ
ما عاد مكتئبٌ به أو ضائعٌ ** سعدَ الجميعُ وطابت الأقداحُ
تابوا إلى المولى الكريمِ وأعلنوا ** أن لا أذىً وتغافلُ مفداحُ

عكفوا على أندائه فتبسّمت ** آمالهم وازدانت الأرباحُ

ما صامه أو قامه مُستيقنٌ ** إلا ازدهى وانهالت الألواحُ
بهلاله هلّ السرورُ وأينعت ** خضراؤنا والتينُ والتفاحُ

وتلألأت كلُّ النصون وأبصرت ** عيناى ما يزهو به المصباحُ
ياربِّ بلِّغنا له فنيمةً ** يسمو ذرىً والمورقُ الفواحُ
ياربِّ حَقِّقْ فوزنا بعناقه ** وروائه كي يطربَ المرتاحُ

عزُّ الخيارِ بشهرهم وقنوتهم ** فمتى يشعُّ الحزمُ والإلحاحُ
ومتى يحلُّ الصومُ من أوضاعنا ** ويخالطُ الإيناسُ والإمناحُ
رمضانَ طلًّا وما له من حاجبٍ ** نورٌ سرى والتبرُّ والأوضاحُ

فاهناً به مثلَ الربيعِ وجاهدنُ ** فالأمرُ جدُّ ليسَ فيه مزاحُ

١٤٣٦/٨/٣٠ هـ

٢١ / أبـواي..!

أبـواي كاللحن الجميلِ بخاطري ** وبأصغري كزهرةٍ ومعينِ
قد علّمني الدينَ وارتسّما على ** خطِ الحياة بموعظٍ وأنينِ
بذلاً لي المالَ النفيسَ لأرتقي ** وأكونَ في الدنيا كحلوِ رنينِ

فتبسّم الحظُّ البهيجُ لعزمتي ** فغدت فنوني فوق كلِّ فنونِ
لا أنسى إثباراً لهم ومدائحاً ** جعلتني مثلَ الطائرِ الميمونِ
فالأمُّ ما بخلت عليّ بشجوها ** وبشجوها سحرٌ لها بعيوني

والأبُّ يمنحني الوقودَ كأنني ** أمشي بلا خوفٍ وغير مهينِ
سَهرا عليّ بغنوةٍ وحلاوةٍ ** فغدوتُ مزهواً كدرِّ ثمينِ

لا غمَّ في قلبِ الزمانِ وجتّي ** قد أورقتَ حبًّا بكلِّ لحونِ

أبوايَ يا تاجَ الحياةِ وكم أرى ** مِنْ دعوةٍ شَعَّتْ بكلِّ حنينِ

فأليتُ مضمارُ السباقِ لهمةٍ ** ومعالمٍ وقصائدٍ ومُتونِ

جُلُّ المحاسنِ منهمُ وإليهمُ ** ياكم أفاضوا عندنا كهتونِ

اللهُ يُوليكُم أبي وأميّتي ** أنتم لعمري دوحتي وشجوني

تُهدوننا الأملَ الرغيدَ ومنسماً ** يذوي له الهَمُّ الذي يؤذيني

ياربِّ آمنهم وجمّل شملنا ** بمحبةٍ وتواصلٍ ومُزونِ

الاثنين ٢ / ٢ / ١٤٣٣ هـ

٢٢ / الناس أشبه بأزمانهم...!

هنا مقولة رائعة للفاروق عمر رضي الله عنه: (الناسُ بأزمانهم

أشبهُ منهم بأبائهم..) حكمة اجتماعية استراتيجية واعية، لفظ بها

أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ولا نزال نتعلم منها، ولكن لم

يفقهها بعض أهل عصرنا:

الناسُ أشبهُ بالزمانِ الحالي * * ليسوا من الآباءِ والأخوالِ

ليسوا من الجيلِ العتيقِ وصنعةِ * * مهجورةِ الألوانِ والآمالِ

الشابُّ ابنٌ للحياةِ ونبضُها * * فترققنَّ بغُصنِهِ الميِّالِ

* * _____ * *

لا تحمِلنَّ كفاحَهُ بجسارَةِ * * أو تنظرنَّ إليهِ باستقلالِ

افتحْ له دربَ الضياءِ وهاتِهِ * * لمنازلِ الأفذاذِ والأبطالِ

حاوِزُهُ بِالكَلِمِ الْجَمِيلِ وَلَا تَكُنْ ** كَالْأَمْرِ الْمَتَجَهِّمِ الصِّيَالِ

الدنيا صورٌ يُريدُهُمُ أمثالُهُ ** في منطقٍ وهوايةٍ ونضالِ

كلاً لعمرى فالحياةُ تغيَّرُ ** ولكلِّ دهرٍ دولةٌ برجالِ

عقليةُ الجمَلِ القديمِ وسيفِهِ ** ليست كعزفِ الحاسبِ المتلالي

فافقَهُ مقالةً سيدٍ متنوِّرٍ ** نقشَ الكلامَ بجوهرٍ وجمالِ

السبت ١٢ / ١٠ / ١٤٣٢ هـ

٢٣ / ولكن للأصيل ذوي الكمال..!

تهانينا للأستاذ الكريم علي بن إبراهيم الفلقي محافظ محايل
وفقه الله، بمناسبة تمديد تكليفه من سمو أمير المنطقة حفظه الله ،
وأدام على البلاد عزها وأمانها ، ووفق رجالها المخلصين لكل
خيرٍ ورفعة:

نُهْنِيْ مِنْ نُهْنِيْ بِالْمَعَالِي * * * أُولِي الْإِتْقَانِ وَالنَّبْلِ الرِّجَالِ
نَبَارِكُ كُلَّ كَفٍ كَانَ فِدَاءً * * * وَإِخْلَاصًا تَرْفَرَفَ بِالْفِعَالِ
وَلَيْسَ تُهْنَأُ الْآنَامُ دَوْمًا * * * وَلَكِنْ لِلْأَصِيلِ ذَوِي الْكَمَالِ

* * * _____ * * *

وَلِلْأَكْفَاءِ فِي عَزْمٍ وَجَدٍّ * * * وَقَدْ شَمَخُوا بِيذِلِّ وَاتِّصَالِ
وَنَالُوا حَبَّ قَادِتِنَا وَأَضْحُوا * * * ثِقَاتًا فِي الْمَكَانِ وَفِي الْخِصَالِ

أيا مفضال يا علمًا تجلّي ** "عليًا" في المكانة والنوال

لكم ذكرٌ وحرصٌ واحتفاءً ** ونسجٌ في الأمانة والوصال

وتמידٌ لكم أضحى كريمًا ** من القومِ الغطارفةِ الأوالي

بلادٌ أكرمَ المولى تراها ** وباركها بفضلٍ وابتهاال

فطابت أنجمًا وغدت منارًا ** تربّع في الحواضرِ والغوالي

فباتت دارُنا أمنًا ومجدًا ** وإيمانًا تبارك بالخلال

قيادتها الحكيمَةُ في ارتقاءٍ ** وفي النهضاتِ والعملِ المثالي

أدامَ اللهُ عزَّتها وأمنًا ** ترسخَ كالجبالِ بذِي الجبالِ

٢٤ / الرمز المتواضع ...!

درّسني في الابتدائية قديماً، ثم تفرّقتنا زمناً.. وبعد تخرجنا قابلنا
بكل تواضع ووقار، وشكر مسعانا ، ولم يزل مشجعاً لنا ومذكراً
، حتى مع طول العمر، إنه أستاذنا الشيخ الكريم إبراهيم بن شار
طامي حفظه الله.:

كريمٌ في الخِصالِ وفي النوادي * * * ويعظُمُ في التواصلِ والرِّفادِ
وتلقاهُ فتلقَى أحاً كريماً * * * يسابقُ بالتهلّلِ والودادِ
له لحنُ المكارمِ إنْ تبدّى * * * ورمزٌ في التواضعِ والوفادِ

* * * _____ * * *

وإنْ جرّبته ألفتَ فذاً * * * جريئاً في المخاطرِ والعوادي
فإبراهيمُ برهانٌ وسعدٌ * * * ونُبُلٌ في المجامعِ والسيادِ

يفيضُ كرامةً ويفيضُ حلمًا ** كسيفٍ مصلتٍ دون ارتدادٍ

وَصَوْلٌ لا يَمَلُّ له حُضُورٌ ** وَأَنْسَامٌ تَضُوعٌ على امتدادٍ

وما هزّت له الدنيا قناةً ** سوى الإنماءِ والفعلِ الرشادِ

فدُمتَ موفقًا حُرًّا سديدًا ** ودامَ مِدَادُكم في كلِّ وادي

وعاشت ديرةُ الإسلامِ مجدًا ** وأمنًا زاهرًا دون انتكادِ

١٤٤٣/٦/٥ هـ

٢٥ / عدة الامتحانات...!

في الامتحانات تشتدُّ همم الطلاب، وتحتدُّ عزماتهم ، وتبدو
مناظرهم جميلةً لمدة أسبوعين ، وودنا لو طالت... وهنا
تنبهات وعناصر للتهيئة والاستعداد:

لا عُدَّة تحلو كفعلِ الحازمِ ** ودعائه من ساجدٍ أو قائمِ
حلُّ الأمورَ لرَبِّنا وتقدَّمَنُ ** متوكِّلاً متحملاً كالجازمِ
غُضُّ في العلومِ مذاكرًا وملخِّصًا ** وتعلقنُ باللهِ ربِّ العالمِ

لا تقتلِ الأوقاتَ واعمرها هُدَى ** إنَّ الهدايةَ نعمةٌ للفاهمِ
لا تفتُرَنَّ قِراءةً وتطلعا ** واصنعْ بها صُنْعَ الخفيِّ العالمِ
لن يُشكِلَ المقروءُ بعد تدفِقِ ** وعزائمِ صليتُ بقلبِ الصارمِ

ويؤمُّك الأَصحابُ تهنئةً وقد ** عمَدوا إليك بحليةٍ وتمائمِ
هيئِ صحونك فالرجالُ توثَّبوا ** لمآدبِ زانتِ وحلوِ مطاعمِ

١٤٤١/٣/٢٥ هـ

٢٥/علمائنا...!

علماء الأمة الربانيون حماة الشريعة، وكواكب الأرض التي
يستضيء بها الناس، ولولاهم لكنا في حيرة وحسرة، من جراء فقد
علمهم، واختفاء أنوارهم، فجزاهم الله خيرا، ونفع بجهودهم:

علمائنا تاج لنا وكواكبُ * * * ومعاهدُ مصقولةٌ ومراكبُ
حفظوا لنا الدينَ المتينَ وشيدوا * * * قصرًا تطولُ سماؤه ويُقاربُ
مَن ذا يساومُ فضلهم وفخارهم * * * وفخارهم عطرٌ لنا وسحائبُ

* * * _____ * * *

من كلِّ قنديلٍ تباهجَ ضوؤه * * * ولضوئه أفقٌ سرى ومواكبُ
نفعوا البريةَ موعظًا ونصائحًا * * * ما زال فيهم أبحرٌ ومواهبُ
يفنى الفتى بماله وجهاده * * * وفناؤهم ذكرٌ لهم وأطايبُ

* * * _____ * * *

هذا هو الشرفُ الرفيعُ فعلمهم ** ممتدٌ لا حدُّ له ومتاعبُ
سيظلُّ يحكي للوجودِ نداوةً ** ويظلُّ يحكي إنهم لعجائبُ
ضحوا لدينِ الله ما حملوا له ** إلا محاملٌ من سما ويُطالبُ

سادوا بفضلِ علومهم وكلامهم ** ومقامهم ذكرٌ لهم ومراتبُ
والناسُ قد شغفوا بطيبِ حديثهم ** لكأنهم أهلٌ لهم وحبائبُ
فاحفظْ لسانك من ظهورِ أئمةٍ ** وتورّعنْ عنهم فتلك مصائبُ

سُمَّتْ لحومُ الطيبينَ وجهدهم ** طافٍ بهم ومناثرٌ ومكاسبُ
إن كنتَ ذا همٍّ ونهمٍ زائدٍ ** فعلوهم فخرٌ لكم ورغائبُ

هـ ١٤٤١ / ٥ / ٣

٢٦ / يا أيها الصَّحْبُ يا رُوحِي..!

يُنَادُونَ كَثِيرًا بِتَصْحِيحِ الْمَسَارِ ، وَتَعْدِيلِ الْمَسِيرَةِ ، وَمَرَاجِعَةِ

النَّفْسِ ، وَتَبْدِيلِ الْمَجَالِسَةِ ، وَالتَّفَكُّرِ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ وَالْعَاقِبَةِ ..

ولكن دون جدوى:

طَحَى بِنَا الْجُبْنَ وَالْأَقْرَاضُ وَالْعَسَلُ ** حتى رُزْنَا وَلَمْ تَعَلْ لَنَا مَثَلُ

وَقَهَقَرْتَ هَمُّمَ الْأَحْبَابِ وَانصرفت ** عن كلِّ معنى رفيعٍ وجهه حُلُّ

يا أَيُّهَا الصَّحْبُ يا رُوحِي وَمَمْلَكْتِي ** كيف المصيرُ وسيفُ الجَدِّ مَنْخَمَلُ

أَنِّي اتَّجَهْتَ إِلَى رَكْبٍ وَمَجْلِسِهِمْ ** بَدَا لَكَ الْغَمُّ وَالتَّهْرِيجُ وَالْوَجَلُ

تَخَاذَلَ الْقَوْمُ وَانشَقَّتْ لَهُمْ سُبُلٌ ** وَليْسَ يُفْلِحُ إِلَّا الشُّرْبُ وَالْأَكْلُ

مَا عَادَ تَلَقَى لَهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ** تَاجَ الْوَصَالِ وَجُهْدًا كَانَ يَشْتَعَلُ

وصار ذاك لبيب القوم منشغلاً ** وشئت القلب لا مال ولا ظلُّ
والعقريُّ له مجدٌ وسابقةٌ ** لكن إلى النوق فالناقاتُ تختبئُ
تدافع الناسُ للدنيا ومقصدهم ** أن لا يذلَّ لهم أهلٌ ولا خولُ
وقصةُ العلمِ مكلوءٌ لقادمةٍ ** به تشوقٌ ويحلو المُلْتقى الخِضْلُ

١٤٤٠ / ٢ / ١٨ هـ

تمت المجموعة الشعرية (موات المروءة)
والحمد لله على أفضاله...